

**انعكاسات التطبيع العربي-الإسرائيلي على أمن الدول العربية: دراسة
مقارنة بين المملكتين الأردنية والمغربية**

**"The Implications of Arab-Israeli Normalization on the
Security of Arab States: A Comparative Study between
the Jordanian and Moroccan Kingdoms**

قبائلي عياشة*، جامعة باتنة 1
ayacha.kebaili@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2024/11/07 تاريخ القبول: 2025/05/21

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في تحليل نتائج وانعكاسات التطبيع العربي الإسرائيلي على أمن الدول العربية مع تحديد كلاً من الأردن والمغرب كحالتين بتوظيف دراسة مقارنة بينهما، الهدف من هذه المقارنة هو تحليل الاختلاف بين مملكة أقرت التطبيع سابقاً منذ بدأ إسرائيل اختراقها المنطقة العربية وبين مملكة أقرت التطبيع مؤخراً، وتحليل انعكاسات التطبيع وأوجه التشابه والاختلاف بين الأردن في منطقة الشرق الأوسط والمغرب في شمال إفريقيا.

بتوظيف منهج تاريخي يسرد محطات التوجه العربي نحو التطبيع ومنهج القارن، سوف نسعى إلى تحليل دوافع التطبيع وفهم أسبابه سواء من الأطراف العربية أو الطرف الإسرائيلي، وتهدف الدراسة أيضاً إلى التوصل لفهم الأطر النظرية المفسرة لهذه الظاهرة على مستوى العلاقات الدولية، مع الإشارة إلى النتائج والانعكاسات على أمن كل من الأردن والمغرب.

الكلمات المفتاحية: التطبيع - الكيان الإسرائيلي - التطبيع العربي - الأمن العربي - الأمن

* المؤلف المراسل

Abstract:

This study examines the analysis of the outcomes and implications of Arab-Israeli normalization on the security of Arab states, focusing on Jordan and Morocco as case studies through a comparative analysis between them. The aim of this comparison is to analyze the difference between a kingdom that established normalization earlier when Israel began penetrating the Arab region and a kingdom that recently agreed to normalization. It also seeks to analyze the impacts of normalization and the similarities and differences between Jordan in the Middle East and Morocco in North Africa. By employing a historical approach to outline the milestones of Arab orientation towards normalization and a comparative method, this study aims to analyze the motivations behind normalization and understand its reasons from both the Arab and Israeli sides. Additionally, the study aims to understand the theoretical frameworks explaining this phenomenon in the context of international relations, with reference to the outcomes and implications on the security. □

Keywords: Normalization, The Israeli entity, Arab normalization, Arab security, Security. □

مقدمة:

المقدمة كانت علاقات "إسرائيل" مع الدول العربية علاقة عداء وصراع مباشر وذلك لاعتبارها دولة احتلال تسعى للسيطرة على الشرق الأوسط كاملاً وليس على فلسطين فقط التي احتلت أراضيها، فكانت بداية الصراع تشهد مرحلة من الحرب العربية - الإسرائيلية التي انتهت لاحقاً بسلسلة من المعاهدات والاتفاقيات بين هذه الأخيرة و مختلف الدول العربية، وقد أفرجت هذه المرحلة على سياسات تطبيع جسدت حقبة جديدة من التحول من علاقات عداء إلى تعاون بين الطرف المعادي "إسرائيل" والدول العربية، تحت دوافع سياسية ودبلوماسية وعسكرية يظهرها صناع القرار في الدول العربية المتخذة لموقف التطبيع.

وباعتبار أن هذه الدول العربية متعددة لا يمكن حصرها في هذا المقال فقد ارتأينا إلى تحديد كلاً من المملكتين الأردنية والمغربية، فالأردن تعدّ من بين

أولى الدول المرحّبة بعملية التطبيع سنة 1994 في حين تعتبر المغرب آخرها سنة 2021.

الإشكالية:

إنّ تبني سياسة معيّنة من طرف أي وحدة سياسية في النظام الدولي يحتاج إلى دراسة مسبقة في النتائج والأهداف، والخسائر والأرباح في ظلّ طبيعة فوضويّة تتسم بتحوّلات لا يمكن التنبؤ بها أو ضبطها والتطبيع يشكل أكثر التوجهات السياسية العربية إثارة للنقاش في حقل العلاقات الدولية الحديثة والمعاصرة.

وعليه نطرح الإشكالية التالية: كيف أثر التطبيع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي العربي لكلّ من المملكتين الأردنية والمغربية؟
فرضية الدراسة: بغية تحليل الدراسة نفترض أنّ التطبيع العربي الإسرائيلي في كلّ من الأردن والمغرب خيار استراتيجي عجز عن إيجاد أرضية أهداف الدراسة:

سنسعى من خلال هذا المقال إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ضبط مفهوم التطبيع في دراسات العلاقات الدولية والإحاطة بمختلف دوافعه.
- التوصل إلى فهم الأطر النظرية المفسرة للتطبيع العربي مع إسرائيل.
- التوصل إلى إحاطة معرفية بتطوّر التطبيع في كل من المملكتين الأردنية والمغربية ودراسة أوجه التشابه والاختلاف بينهما

أولاً: مفهوم التطبيع العربي.

1- تعريف التطبيع العربي-الإسرائيلي

لا يوجد في أدبيات العلوم السياسية والعلاقات الدولية تعريفاً موحدًا ومحددًا للتطبيع بل تختلف حسب وجهات نظر الأكاديميين والمحلّين لهذا النوع من السياسات، لكنّا سنحاول عرض أهمّ التعريفات التي قدّمت كما يلي:

- في اللغة العربية يشترق لفظ التطبيع من كلمة طبيعي أمّا باللغة الفرنسية Normalisation وقد ورد في القاموس العربي الفرنسي " أي تنميط وتسوية (الراجحي ، صفحة 1).

- فيما يذهب "الجابري" إلى تعريف التطبيع بأنه: إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية، أي أنّ هذا التعريف يذهب إلى المعنى السياسي، بتحويل العلاقات من حالة الصراع إلى السلم والتعاون، فتصبح طبيعية (يقين داود، 2002، صفحة 7)

- بالمقابل يذهب الدكتور "وليد عبد الحي" إلى تعريف التطبيع أنه مصطلح ذو دلالة سياسية تعني العودة إلى شكل من الوضع الطبيعية (أولية) حالة يتم فيها تجمع بين كيانات سياسية (عبد الحي، 2023)

- التطبيع أيضا هو صرف النظر عن الخلافات السابقة والنزاعات التي سادت بين مجموعة أطراف ودول (بوسكران و عبد الصادق، 2022، صفحة 71) التطبيع يعني حسب ألوف هاريفين مدير شركة شيلواح للدراسات الشرق الاوسط أنّ: علاقة تتضمن حوار بين أطراف اشتبكت في حروب متعددة للوصول إلى حلول مشتركة تنتهي بعلاقة تعاون ورسم آفاق مستقبلية مشتركة (بوسكران و عبد الصادق، 2022، صفحة 72)

فالتطبيع يقصد به تحويل العلاقات بين الدول من حالة صراع أو حرب إلى تعاون وسلم، وهذا المصطلح ارتبط بالصراع العربي الإسرائيلي الذي كان قد تحول من حالة صراع بين دول عربية وإسرائيل باعتبارها كيان محتل لدولة إسلامية عربية فلسطين إلى علاقات تعاون طبيعية، مثل العلاقات التي تجمعها مع بقية دول العالم.

هناك اختلاف في منظور التطبيع الإسرائيلي عن العربي، فبالنسبة للإسرائيليين التطبيع مصطلح ليس بالعادي لأن أي اتفاقية سلام مع دولة عربية تقتضي الاعتراف وقبول الدولة العربية بوجودها في مقابل ذلك تتنازل لهم إسرائيل عن بدائل، بمعنى ينتج التطبيع حالة من عدم التناسق بين الأطراف، أو بصيغة أخرى التطبيع ليس إلا حالة تساهم فيها الدولة المطبوعة في تكريس صفة الطرف المتعاون الساعي لإقناع إسرائيل بالسلمية بدلا من العدائية (عوض، 2007، الصفحات 32-33).

2. دوافع التطبيع العربي- الإسرائيلي

فقرة في تحليل لدوافع التطبيع العربي - الإسرائيلي أي العوامل التي تدفع بدولة عربية معادية إلى التوجّه نحو خيار التطبيع نجد أنفسنا أمام صعوبة ضبط هذه العوامل وذلك للأسباب التالية:

- الاختلاف بين دولة عربية وأخرى وتباين سياساتها، إذ أنّ دوافع الأردن للتطبيع ليست هي نفسها دوافع المغرب.
- اختلاف من حيث الهدف، إذ أنّ الهدف من التطبيع بالنسبة لإسرائيل يختلف من دولة لدولة أخرى، فهدف إسرائيل من تحقيق التطبيع مع الأردن تختلف عن أهدافها من تحقيق التطبيع مع المغرب.
- لكننا سنحاول من خلال هذا الفرع أن نحدّد أبرز الدوافع بتقسيمها لعنصرين، الدوافع الإسرائيلية للتطبيع والدوافع العربية.
- الدوافع الإسرائيلية للتطبيع.
- فتح قنوات الاتصال مع العالم العربي لاكتساب الشرعية من وجودها (المقداد، 2009، صفحة 3)، هذا المحدّد أتاح لإسرائيل شرعية إقامة مشاريع تنموية، اقتصادية بين مختلف الدول ممّا مكّن لها التغلغل بشكل قانوني، ضف إلى ذلك البعد.
- الدافع الأساسي وراء طرح القادة الإسرائيليين التطبيع مع الدول العربية "سياسي" وهو الاستقرار في المنطقة، في حين يعتقد قادة العرب أنّ الدافع اقتصادي وهو بناء علاقات شراكة اقتصادية وهذا الهدف يوضّحه كلّ من "يوسي بيلين ويايّر هيرشفيلد" مهندسا اتفاقية أوصلو (يقين داود، 2002، صفحة 70)
- بالنسبة للتطبيع في المنظور الإسرائيلي هو عبارة عن "معادة سلام" يترجم هذه السياسية موشي دايان بكونه يضمن شقّين هنا: السلام باعتباره حفاظ على الوضع القائم، والسلام باعتباره استراتيجية مستمرّة (عوض، 2007، صفحة 31)
- يذهب الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى ترجمة الدوافع الإسرائيلية في قبول التطبيع مع الدول العربية إلى دافع واحد شامل يكمن في: تحقيق مشروع "إسرائيل الكبرى التي تحكم العرب

جميعا وليس فلسطين وحسب، كما يشير هذا الأخير إلى تأسيس هذا الدافع وفقا لمحددات اقتصادية قائمة على أساس فتح سوق حرة بين إسرائيل ودول عربية، لتحل مشكلتها السياسية وهي المياه.

- ثانيا: الدوافع العربية للتطبيع:

- الدوافع الاقتصادية: تأتي هذه الدوافع مقتصرة على رغبة الدول العربية في تطوير سياساتها الاقتصادية انطلاقا من كسب خبرات من الإسرائيليين، فقد وقعت الأردن سنة 2016 عبر شركتها الوطنية للكهرباء مع الشركة الأمريكية "نوبل إنرجي" عن توقيع اتفاقية استيراد الغاز الإسرائيلي بقيمة 10 مليار دولار (تقدير موقف "التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، صفحة 2)
- مآلات التطبيع المغربي - الإسرائيلي يخدم الطرف المغربي في كونه حصلا على تأييد واعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بكون الصحراء "مغربية" (أبو الزهور، صفحة 5)
- اتفاقيات أبراهام، التي وقعت في 16 سبتمبر 2020، تمثل حدثا تاريخيا في الدبلوماسية في الشرق الأوسط، حيث أصبحت الإمارات العربية المتحدة والبحرين أولى الدول الخليجية التي تطبع علاقاتها مع إسرائيل. استضاف هذا الحدث الرئيس الأمريكي حينها دونالد ترامب في البيت الأبيض، وكان تطورا دبلوماسيا مهما، إذ أصبحت الإمارات ثالث دولة عربية تطبع علاقاتها مع إسرائيل بعد مصر (1979) والأردن (1994)، فيما أصبحت البحرين الدولة الرابعة. هدفت هذه الاتفاقيات إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين هذه الدول، ما يمثل مرحلة جديدة من التعاون في منطقة غالبا ما تشهد صراعات (Allam، 2020).

ثانياً: الإطار التحليلي للدراسة: التطبيع كونه تعظيماً للقوة وتحقيقاً للأمن.

1- التطبيع كأداة تعظيم القوة:

حسب "إدوارد كار" (Edward. H. Carr) فإن النظرية الواقعية تتناقض مع المثالية في العلاقات الدولية ذلك أنّ السياسة الدولية سياسة قوة، سواء كانت وسيلة أو غاية فالدولة يجب أن توظفها دون معايير أخلاقية حتى تحقق أهدافها (جراية، 2014، صـ 28)، أي البحث عن سبيل تحقيق القوة كأداة لتعظيم امكانياتها هو الذي يجعل الدولة "محقة" لوجودها وليس الأخلاق المثالية.

هذا الطرح يتماشى مع خطاب الدول العربية القابلة لسياسة التطبيع، إن البحث عن تعظيم القوة هو هدف الدول العربية وهو خطاب واقعي، بالمقابل تنازلت عن خطابها المثالي (الوحدة العربية، الدين المشترك، المرجعية التاريخية وغيرها)، فالتطبيع العربي يمثل خطاب واقعي بالنسبة للمنظور العربي الجديد.

في نفس السياق يذهب كروفت (1997) إلى كون الشكوك التي ميزت عصبة الأمم في ثلاثينيات القرن الماضي عززت أنصار النهج الواقعي، الذين سعوا إلى تعريف العلاقات الدولية وتحديد مصالح الدول الوطنية كأدوات لتعزيز القوة. هذا يتماشى مع تعريف "هانس مورغانثو"، الذي يربط المصلحة الوطنية (كما تتجسد في السياسة الخارجية) بالقوة، وهي عنصر حاسم يضمن وجود الدولة بالنسبة له، تشمل العلاقات الدولية سياسة المصالح بين الدول، مما يجعل من الضروري لكل دولة السعي لتحقيق مصالحها الوطنية لضمان بقائها (Chris و Goodman، 2024، صـ 48)، القوة حسبه تقتصر على هدف تحقيق البقاء، الدولة التي لا تكتسب قوة دولة معرضة للفناء، الخوف من الفناء يقابله تعزيز القوة لتحقيق البقاء، لهذا تحوّل الخطاب السياسي بعد تطبيع جمهورية مصر العربية من خطاب عداء ضد إسرائيل إلى خطاب تعاون.

وقد أكد هانس مورغانثو على هذه الأسس من خلال نظريته إلى القوة وفقاً لثلاث منطلقات هي: القوة باعتبارها سبب والقوة باعتبارها هدف، والقوة باعتبارها أداة (صباح، 2023).

فإذا أسلمنا بهذا التعريف التقليدي للقوة في الطرح الواقعي لتحليل الاستراتيجية الإسرائيلية نجد أن إسرائيل كان لديها القدرة على تحويل موقف الكثير من الدول العربية المعادية على توقيع اتفاقيات سلام (التأثير في قرار الطرف الآخر) فالموقف المصري كان معاديا لإسرائيل لدرجة الدخول في حروب عسكرية كحرب 1967، إلا أن هذا الموقف لم يستمر بل تغير إلى السلم والتعاون بين الطرفين.

تشير دراسات العلاقات الدولية كحقول معرفية إلى تحليل في التفاعلات التي تتم بين وحدات سياسية، وتؤسس النظرية الواقعية الكلاسيكية مبدئها حول هذا التفاعل على دور "الدولة" كفاعل أساسي دون الفواعل الأخرى التي أقصتها وقد دعم هذا المبدأ منظري الفكر الواقعي الكلاسيكي مثل هانس مورغانثو وريمون آرون وستانلي هوفمان، بل ويذهب فيرالي إلى أبعد من ذلك حين يصرّ على أن العلاقات الدولية هي علاقات مؤسسة بين الدول فقط، و يظهر ريمون آرون ذات الموقف في تعريفه للعلاقات الدولية أنها العلاقات القائمة بين وحدات سياسية مستقلة فقط (معمري، 2017-2018، الصفحات 51-53).

2- الأمن كغاية من غايات التطبيع.

في مقال لارلوند ولفرز لمنشور سنة 1973 بعنوان: الأمن القومي كرمز غامض، وصل إلى نتيجة أن الأمن عامل لزيادة الغموض وله تطور دلالي خاص، في حين ذهب بارتيك مورغان إلى أن الأمن مثله مثل الصحة والكرامة، و حالة ليست سهلة (Seyed و and others، 2021، صفحة 491)، الأمن هو حالة التي تسعى إسرائيل لتحقيقها منذ الإعلان عن تأسيسها بحكم الجوار وبحكم أنها دولة احتلال تسعى إلى تحقيق وجودها على أنقاض شعب فلسطيني صاحب الأرض، فدول الاحتلال هي دول فاقدة للأمن لأنها تمارس عدائية مستمرة ضد الشعب الذي احتلته، وعليه تسعى إلى تطبيع علاقاتها مع دول عربية كي تكتسي نوعا من الأمان في دعم وجودها ولو سياسيا ودبلوماسيا.

ارتبط الأمن بالمنظور الواقعي من خلال الأسس التالية:

وحسب "والتر ليبمان" فإن الدولة تكون آمنة حين لا تكون أمام خطر المجازفة بقيمتها لتحقيقه، وحتى في حالات تستدعي منها الحرب لحماية أمنها فهي لن تكون أمام احتمال فقدان هذه القيم (جراية، 2014، صفحة 20)، هذا التحليل الواقعي يجسّد التصور الكلاسيكي للأمن كهدف قومي، هذا المنظور الواقعي للأمن برز منذ معاهدة وســــتفاليا 1648م، أي أن الموقف الإسرائيلي من التطبيع يأتي على خلفية شعورها الدائم بالخوف من المجازفة بقيمتها، وهذا ما نراه اليوم على الصعيد الدولي بعد أحداث 7 أكتوبر 2023، إذ أصبحت تجازف بقيمتها التي اختلقتها منذ احتلالها لفلسطين، كقيمة الشعب السلمي المسالم الوحيد في الشرق الأوسط.

افتراض آخر للنظرية الواقعية للعلاقات الدولية هو أن الدولة هي ممثل وحدوي وعقلاني لتحقيق المصــــالح الوطنية، خاصــــة في أوقات الحرب (Oghenerioboruer & Lawson, 2018, p. 3)، ولأن أمن الدولة هدفها الأول فذلك يعني ارتباط الأمن بالدولة التي تمتلك وحدها وسائل القهر الشرعي لإحلاله.

الأمن يتحقق في المنظور الواقعي في حالة احتكار الدولة لوسائل القوة، هذا يؤدي إلى تحقيق الأمن الداخلي وتأمين الشعب والمؤسسات الداخلية (محمد سليم) (2023, p. 269)، إذ يجب أن يكون الأمن مسعى أولي للسلطة الحاكمة التي تقرّر من خلال التفويض لها من طرف شعبها (العقد الاجتماعي) أن تحمي أمنه وأمن حدوده الجغرافية من أي تدخل خارجي أو صراع داخلي.

بالإضافة إلى أن الأمن من الناحية الواقعية يعني عالم أقل خطورة وعنفاً من عالم آمن وعادل ومسالم بحكم أن الأمن المطلق لا يمكن الوصول إليه (Seyed & and others, 2021, p. 494)، هذا المبدأ ترجمته سياسات الدول العربية المطبّعة، لأنها ترى أن تأسيس علاقات أمنية مع إسرائيل من شأنه أن يحمي أمنها واستقرارها، وهذا ما يمكن أن نفتّده في هذه الدراسة، فالواقع يؤكد أن كلّ من الأردن والمغرب لا تعيشان في حال من الأمن المطلق بتعاونهما الأمني مع إسرائيل.

وباعتبار إسرائيل حليفاً تقليدياً للولايات المتحدة في المنطقة، كانت أمنها دائماً ضرورة استراتيجية للإدارات الأمريكية المتعاقبة. وبالتالي، فإن أمن إسرائيل ليس فقط متوافقاً مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، بل إن التعايش السلمي بين إسرائيل وجيرانها العرب يتماشى أيضاً مع سياسة واشنطن تجاه الشرق الأوسط ويعتبر أمراً حاسماً. (Chris & Goodman, 2024, p. 4).

ثالثاً: انعكاسات التطبيع العربي لكل من "الأردن والمغرب" مع إسرائيل.

1. دراسة مقارنة بين التطبيع الأردني والمغربي مع إسرائيل

يمكن أن نقارن بين كلٍّ من المملكتين الأردنية والمغربية اللتان اتبعتا سياسة التطبيع مع إسرائيل انطلاقاً من تحديد أبرز أوجه التشابه والاختلاف بينهما، ولأن منهجية الدراسة المقارنة في العلاقات الدولية لها خطوات، كمقارنة سياسة خارجية دولتين في مرحلتين مختلفتين، ومقارنة سياسة خارجية دولة واحدة في فترتين مختلفتين، نجد أن موضوع هذه الدراسة يستوفي الطريقة الأولى، لذلك سنقارن بين كلٍّ من السياستين الأردنية والمغربية في تبنيهما للتطبيع كخيار سياسي.

توقيع معاهدة التطبيع التي تجمع المملكة الاردنية بإسرائيل 17 أكتوبر 1994 نصت بترسيم حدود بين الطرفين والسماح بالتبادل الثقافي وتطوير علاقات دبلوماسية، أي إنشاء معاهدة سلام، أما الشق الثاني فقد نصّت الاتفاقية على تكاتف جهود الطرفين لأجل محاربة الإرهاب وتأسيس مؤتمر الأمن والسلم في الشرق الأوسط (رافي، 2022، صفحة 98) في حين أن العلاقات بين المؤسسات الصهيونية مع المغرب انطلقت منذ القرن التاسع عشر(الأردن لم تكن حينها مملكة واضحة الإقليم)، إذ أنشأت الجماعات الصهيونية جمعيات تدافع عن حق اليهود وحريتهم في المغرب، ويعتبر الحاخام الروسي ليون جافلون " أول من فتح باب التعامل بين الطرفين، قد كانت المغرب البلد الخصب لنموّ وتوسع نشاط حركات صهيونية أهمها أيلول/سبتمبر عام رابطة "موغادور" رابطة صهيونية (أبواب صهيون) بقيادة دايفيد بوحبوط الذي أرسل خطاباً إلى هرتزل يخبره بإنشاء الرابطة وبالترويج للشبكل الصهيوني في شمال إفريقيا (ديجة، 2023)، فالأردن كانت قبل تبني التطبيع معادية حتى سنة 1994، لكن المغرب وإن كانت آخر دولة تعلن التطبيع فإنها أولى الدول التي أسست لعلاقات سياسية خفية مع إسرائيل.

إنّ اللقاءات الرسمية علنية بين الأردن وإسرائيل كما يظهرها الجدول وكثيرة وثابتة حتى في تغيير الحكومة في إسرائيل، لكنها خفية لا تصدر إلى الرأي العام في النموذج المغربي. ولنختصر لقاءات الملك الحسين مع مسؤولين إسرائيليين في الجدول التالي:

عدد اللقاءات	المسؤول الإسرائيلي
14 مرة	إيغال الون
12 مرة	أبا إيبان
3 مرات	موشيه دايان
4 مرات (ثلاثة حين كان رئيساً للوزراء)	جولدا مائير
11 (اثنان حين كان رئيساً للوزراء)	شمعون بيريز
8 مرات	إسحاق رابين

المصدر: غسان حمدان، التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني، ص، 41.

من خلال الجدول نستنتج أنّ اللقاءات الأردنية- الإسرائيلية لم تنقطع حتى في مراحل تأزمت فيها الأوضاع في المنطقة العربية، حتى أثناء الحرب العربية - الإسرائيلية، فمع تعاقب وزراء الخارجية الإسرائيلية إلا أنّ مشروع التطبيع كان مطروحا للنقاش بين الطرفين، فاللقاءات الدبلوماسية بين صناع القرار هو شكل من أشكال العلاقات السياسية بين طرفين متعاونين أكثر منهما متحاربين.

النظام الملكي الأردني أسّس لعلاقات أمنية مباشرة مع إسرائيل نظرا لاعتبارات جغرافية، فالأردن على حدود فلسطين أي أنها أصبحت على حدود " الاحتلال الإسرائيلي" وهذا يرجح شعور الخوف من التوسع والاختراق الإسرائيلي للأردن أيضا، خاصة مع الدعم الأمريكي والبريطاني للقوات الإسرائيلية، فخير التطبيع الأردني جاء وفقا لهذا الشعور، لكن النظام المغربي أسّس لعلاقات تطبيع انطلاقا من شعور الولاء، ويأتي هذا من الولاء من خلال التغلغل والاختراق الصهيوني للأجهزة المغربية كما يلي:

بدأت اتصالات الحسن الثاني مع المسؤولين الإسرائيليين قبل توليه العرش، ونمت هذه العلاقات منذ ذلك الحين. كان هذا الموقف نتاجا للقيود الداخلية والخارجية. من منظور السياسة الخارجية، رأت الملكية أن إسرائيل حليف رئيسي لتعزيز مطالبها في الصحراء الغربية. بالإضافة إلى تأثيرها المفترض على السياسة الخارجية الأمريكية، دعمت إسرائيل المغرب في كفاحه ضد جبهة البوليساريو في الصحراء الغربية منذ منتصف السبعينيات، بما في ذلك التعاون الاستخباراتي والمساعدة العسكرية (Alfonso و Colin، 2023).

وجود مثل هذه الاختلافات بين المملكة الأردنية والمغربية لا ينفي وجود أوجه تشابه أدت بكتليهما إلى اتباع خيار التطبيع وأهم هذه الأوجه هي:

السعي نحو تحقيق الأمن على حساب القضية الفلسطينية: يترجم هذا الطرح في رسالة الملك الأردني الحسين سنة 1970 لإسرائيل يطرح فيها ثلاث أسئلة آخرها جاء كالتالي: هل تستطيع إسرائيل إعانة المملكة في حال ما اتفقت الجيوش العربية المجاورة أن تتدخل لمساعدة الفدائيين؟ بينما المغرب جاءت عملية التطبيع

إن هذه الرسالة وغيرها يشير إلى الموقف الأردني المتبنّى من طرف ملكها، الداعي إلى تأسيس علاقة تعاون أمنية مع إسرائيل ضدّ كل من الجيوش العربية المجاورة وضد الفدائيّين (حمدان ، 1989 ، صفحة 37)

الفلسطينيين" بمعنى آخر تبني نظرية واقعية دفاعية تتأسس على الدفاع عن أراضي المملكة الأردنية على حساب الجوار الإقليمي والاعتبارات الدينية والتاريخية.

2. انعكاسات التطبيع العربي الإسرائيلي على الأمن العربي.

تتضمن أفرزت سياسات التطبيع العربي - الإسرائيلي جملة من النتائج على الدولة التي اتخذت التطبيع كسياسية ، وعلى إسرائيل ، وعلى فلسطين كأول قضية إسلامية عربية تأثرت بهذا التوجه.

- تراجع الدعم العربي لفلسطين واتباع سياسة التعاون مع إسرائيل على حساب قضية إسلامية عربية وذلك بمنح الحق والشرعية بوجود "إسرائيل" في المنطقة (مجلد دليان ، التطبيع الخليجي الإسرائيلي: الأسباب والنتائج، صفحة 391).

- زعزعة الاستقرار العربي والتكامل بين دوله وتفكيكها بعدما اختارت بعض الدول منها اختيار مصلحتها على حساب الوحدة العربية. - تشمل منع أو خفض التصعيد أو إنهاء التمرد المسلح المنظم أو العنف الاجتماعي الجماعي... من خلال أساليب تتجنب المفاوضات الحقيقية بين أطراف الصراع، وترفض الوساطة الدولية والقيود على استخدام القوة، وتتجاهل الدعوات لمعالجة الأسباب البنيوية الكامنة للصراع. (EL KURD ، 2023 ، صفحة 2).

- تعميق الأنظمة السلطوية في البلدان العربية: إنّ التعاون بين إسرائيل والدول العربية يمكن هذه الدول من الاستفادة قوة استخباراتية وأسلحة وأنظمة أمنية ، يحدث هذا بين الدول عبر التنسيق العسكري والتعاون الاستخباراتي ، ولكن أيضاً من خلال الشركات والمنظمات غير الحكومية. في هذه الحالات ، تحدث كلتا المسارين لأن إسرائيل

تُعتبر مصدراً رئيسياً للخبرة السلطوية (Li 2006) ؛ (Esmeir 2017) تصدر إسرائيل هذه الخبرة عبر صناعاتها الدفاعية، التي تشكل مساهماً رئيسياً في الاقتصاد ولها روابط بالحكومة الإسرائيلية. علاوة على ذلك، تُصنّف إسرائيل باستمرار ضمن الدول العشر الأولى في صادرات الأسلحة (EL KURD، 2023، صفحة 27)، فالتطبيع خلق داخل كل دولة من تلك الدول حالة من الشعور بالشك، "سوء النية هي نظرية واقعية تعني أنّ كل دولة ترفع من قدراتها الأمنية هي دولة محاربة، وهذا ما فعلته الدول العربية بتوظيف الخبرات الصهيونية داخل أقاليمها وتعظيم قواها مما أحدث سوء النية لدى دول أخرى ودفع بكلّ منها إلى اختيار التطبيع مع إسرائيل لكونها ممولّ عسكري ومتعاون معها على حساب "فلسطين" التي تعتبر قضية رسمية.

الخاتمة:

من خلال ما تمّ التطرق إليه في هذا المقال توصلنا إلى مجموعة نتائج نذكرها كالآتي:

التطبيع العربي مع إسرائيل لا يعدو عن كونه سياسة بناء مصالح مشتركة، ألغت من خلالها الدول المتخذة لهذه السياسية الاعتبار التاريخية والدينية المشتركة مقابل اعتبارات السياسة ومصالحها وأهدافها الموضوعية.

التطبيع العربي - الإسرائيلي ألغى الوحدة العربية وشتّت القوة الموحدة، في حين عزّزت الخطاب الفردي لكل دولة عربية وهذا انعكس سلباً على الأمن العربي.

التوجه نحو سياسة التطبيع مع إسرائيل جاء تحت دوافع تختلف من دولة إلى أخرى، لكنّها دوافع ثابتة عند الطرف الثاني (إسرائيل)، أبرزها العداء العربي، فالحروب العربية الإسرائيلية التي انتهت بانتصار هذه الأخيرة وتوسّعها على حساب فلسطين وسوريا ولبنان قد مكّن الدول العربية المتخذة لقرار التطبيع من السير نحو إبرام اتفاقيات سلام مع إسرائيل.

بعد تحليل سياستي التطبيع في النموذجين الأردني والمغربي نتوصل إلى أن التطبيع لم تستفد منه النماذج العربية بقدر ما استفادت منه السياسات الصهيونية، فالاستعانة بحليف استراتيجي "محتل" ومتوسّع في أرض ليست له، مع الخصوصية العرقية والدينية للأرض المحتلة يوصف بالتعامل مع عدو المنطقة بالدرجة الأولى ولا توجد في أدبيات العلاقات الدولية ولا الاستراتيجية أي دولة اتخذت من المحتل حليفا واستمر وجودها وأمنها على المدى البعيد.

قائمة المراجع:

- Allam, R. (2020, October). *Precedented History: Arab Media Coverage of the Israeli – UAE – Bahrain Normalization Agreement*. Récupéré sur Arab Media and society: <https://www.researchgate.net/publication/348305322>
- EL KURD, D. (2023). The Paradox of Peace: The Impact of Normalization with Israel on the Arab World. *Global Studies Quarterly*(3), pp. 1–11.
- 9-10 "المغرب يسعى إلى تحقيق التوازن: التطبيع الجزئي. (s.d.). ي. أبو الزهور
، مبادرة الإصلاح العربي 2021. Récupéré sur <https://www.arab-reform.net/>
- مجلة كلية السياسة. ية في نظرية العلاقات الدولية[دراسة نق. (2023).]، محمد سليم
(18)، p. 296. *الاقتصاد*
- مظاهره ودوافعه، المركز العربي للأبحاث: التطبيع العربي مع إسرائيل 'تقدير موقف
(2020). Récupéré sur <https://www.dohainstitute.org/>
- Alfonsot , A., & Colin, F. (2023). *Alfonso Casani et Francesco Colin ; "Evolving consensus around Moroccan-Israeli normalisation: a political space analysis*. Récupéré sur <https://journals.openedition.org/anneemaghreb/12718>
- Chris , M., & Goodman, J. (2024). *Africa in the Shadow of Arab-Israel Relations*. Pakista: Global Perspectives.
- Oghenerioboruer , C., & Lawson, d. (2018, may). *THE INTERNATIONAL SCHOLAR JOURNAL OF ARTS.*, 1(1), p. 3.
- Seyed , M., & and others. (2021). SECURITY FROM THE PERSPECTIVES OF REALISM, COPENHAGEN, LIBERALISM

- WITH A LITTLE TASTE OF TECHNOLOGY. *Journal Of Archéologie Of Egypt /Egyptology*(6), p. 491.
- نوفمبر 7, 2024, sur https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/59/596C28A9BA560157B933C54DC79F5B93_1582.DOC.pdf
- مجلة. واقع العلاقات العربية الإفريقية في ظل سياسات التنافس الدولي. (2009). م. المقداد 3. p. (36) دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية
- مقاومة التطبيع وتداعياته على الأمن"، أ. عبد الصادق & ف. بوسكران 1(2), p. 71.
- مجلة العلوم. تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة. (2014). ص. جرابية 28. p. (القانونية والسياسية
- دار: بيروت. (1. éd.) التطبيع استراتيجيات الاختراق الصهيوني. (1989). غ. حمدان. الأمان للطباعة والنشر
- حالة: سياسة التطبيع وأهدافها في بلدان المغرب العربي. (6 نوفمبر 2023). ص. ديجة: مركز دراسات الوحدة العربية. Récupéré sur <https://caus.org.lb/>
- ب. التطبيع العربي مع إسرائيل وأثره على حقوق الشعب الفلسطيني. (2022). ر. رافعي 8(1), pp. 95-105. مجلة القانون والعلوم السياسية، "الفلسطيني جويلية 7, 2023, sur <https://political-encyclopedia.org/dictionary/>
- دوافع التطبيع العربي مع إسرائيل بين المجتمع والدولة. (سبتمبر 2023). و. عبد الحي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات Récupéré sur <https://www.alzaytouna.net/>
- مركز: بيروت. (1. éd.) مقاومة التطبيع ثلاثون عاما من المواجهة. (2007). م. عوض دراسات الوحدة العربية
- المجلة السياسية. الأسباب والنتائج: التطبيع الخليجي الإسرائيلي. (s.d.). إ. مجبل دليان 381-402. pp. (56) الدولية
- المجلة السياسية. 391 الأسباب والنتائج: التطبيع الخليجي الإسرائيلي. (s.d.). إ. مجبل دليان 381-402. pp. الدولية
- التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة. (2017-2018). خ. معمري مذكورة مقدمة لنيل شهادة. سبتمبر 11 دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 51-53. الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة
- رسالة مقدمة. (التطبيع بين المفهوم والممارسة "سعيد يقين داود، (2002). س. يقين داود 7. لنيل درجة الماجستير، جامعة بيزر